ٱنْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ

صاحب السيرة العطرة

المُتنيح القُمص ميخائيل مُسعد جرجس

(كاهن كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدندرة)

إعداد الشماس
أ/ مايكل يوسف سلوانس

تقديم ومراجعة
أ/ عماد القمص ميخائيل مسعد

بيانات الكتاب

اسم الكتاب :

صاحب السيرة العطرة المتنيح القمص ميخائيل مسعد جرجس

اسم الكاتب:

أ/مايكل يوسف سلوانس

تصميم الغلاف:

أ/ماجد يوسف سلوانس

مراجعة لغوية :

د.أحمد سيد عمار

الطبعة الثانية :

مزيدة ومنقحة

سنة النشر:

٢٠٢٣م

مقدمة :

يقول معلمنا القديس مار إسحق السرياني: " شهية هي أخبار القديسين في مسامع الودعاء مثل الماء للغروس الجدد ".
إن كنيستنا القبطية كنيسة غنية بقديسيها وشهدائها الذين أكرموا الرب يسوع بأعمالهم الصالحة.
هؤلاء الذين ساروا في حياة القداسة الحقيقية، سائرين على طريق الملكوت بجهادهم المستمر طوال حياتهم.وضعوا أمام أعيننا ثمار فضائلهم لنتذوقها، فنذوق طعم الأبدية.

ولد طيب الذكر والسيرة القمص ميخائيل مسعد بقرية دشلوط، مركز ديروط، محافظة أسيوط من أبوين مسيحيين تقيين باسم (بسيط مسعد جرجس)، وقاما بتربيته تربية مسيحية، مما جعله يعشق خدمة الكنيسة، ونمي فى الفضيلة وامتاز بقوة شخصية غير عادية، مما جعله يقف مع المظلوم والضعيف، كما كان محبًّا للغرباء ومضيافًا لهم،وللفقراء والمحتاجين كان يساعدهم ماديًّا حتى من فرش البيت أومن حاجاته الشخصية،ويقول لهم مقولته الشهيرة: الخير اللي احنا فيه هو من إضافة الغريب. كان يهتم بالقراءة والتأمل فى الكتاب المقدس حتى إنه كون مكتبة مليئه بالكتب القيمة والمواعظ النموذجية وسير القديسين، بل وخصص حجرة فى المنزل لهذا الأمر، وأطلق عليها الكنيسة، وفي أثناء حضوره للقداسات كان يدون العظات التى كان يسمعها ويحتفظ بها، وأحب خدمة الوعظ من كل قلبه وتفرغ لها ، فتوجه إلى محافظة البحيرة وتقابل مع أبونا بولس بولس راعي كنيسة الشهيد مارجرجس بدمنهور، والذى كان له شهرة واسعة فى الوعظ، والذي استمع له وانبهر بموهبته فى الوعظ فألحقه على الفور بالدياكونية واعظًا للأقباط الأرثوذكس بالبحيرة ، وأقام فى الدياكونية مع السادة الوعاظ تحت رعاية أبونا بولس بولس ،وكان جميع من معه هم وعاظ بارعون منهم الأستاذ/ فؤاد باسيلى والذى رسم كاهنًا فيما بعد بشبرا مصر بالقاهرة باسم القس بولس باسيلى .
تم تكليفه بخدمة الوعظ فى محافظة البحيرة وقراها، حيث كان مفوهًا يستفيد من عظاته جميع الحضور مثقفون أو بسطاء، وقام الواعظ الأمين الشماس بسيط بشراء جهاز فانوس سحري يعرض به صورًا دينية فى خدمته، فنجحت نجاحًا غير مسبوق حتى إن جميع شعب محافظة دمنهور عرفوه، وكانوا حريصين على حضور عظاته.

كان يخدم بكل أمانة شعبه فى جميع المناسبات. ولو سمع عن أسرة فقيرة فى قرية بعيدة ليست تابعة له يقوم بزيارتها ومساعدتها، ويقدم لهم ما يطلبون، ويكلمهم عن محبة الله لنا، ويهتم بهم ويرعاهم .
وحينما أراد أبونا القمص بولس بولس بأن يكافئه عن تعب خدمته، وأن ينال نعمة الكهنوت مثل باقي زملائه الوعاظ رفض بقوة قائلًا: حاللني يا أبى، خدمة الوعظ ده كل هدفى، ومحبتى لهذه الخدمة ليس لها حدود، ولكن بالنسبة للكهنوت أنا غير مؤهل له، بل وغير مستحق، ولم أفكر فيه أبدًا. خدمة الوعظ ده كل أملى ودي بركة كبيرة نشكر الله عليها، ولا أريد غير ذلك. سافر إلى محافظة بني سويف بأمر تكليف بالخدمة هناك، وتم ترشيحه للكهنوت أيضًا فى مدينة الواسطي، وحاول الأنبا دوماديوس معه كثيراً ولكن دون جدوى، طالبًا منه الحل والسماح قائلاً له: لو كنت أرغب فى الكهنوت لكنت قبلت دعوة أبونا بولس أبي الروحي وصاحب الفضل علىَّ. ثم تم تكليفه بالخدمة فى محافظة قنا وخدم مع الأنبا مكاريوس الذى أراد رسامته كاهنًا، حيث قال له: اختر بلدًا تكون كاهنًا لها دندرة أو قفط، فرد عليه قائلاً: حاللنى يا سيدنا، ورفض كعادته، فرد عليه الأنبا مكاريوس: لا حل ولا بركة يتبعانك إن لم تقبل الكهنوت، فبكى أمامه لعله يعطي له حل، إلا أنه رفض، وتمت الرسامة باسم القس ميخائيل على كنيسة الملاك ميخائيل بقرية دندرة التابعة لمحافظة قنا. وعاش مع شعبه بكل الحب دون تمييز كعادته،وظل يخدم شعبه حتى نهاية عمره، وبعد صلاة القداس الإلهى يوم الجمعة الموافق ١٩٨٧/٣/١٣م رحل عنا وسافر للسماء، وتم دفنه بمقبرته الخاصة فى بلدته حسب وصيته بركة صلواته تكون مع جميعنا آمين.

أ/ عماد القمص ميخائيل
مدير عام بالتربية والتعليم سابقاً
١٢/ ١٢ /٢٠٢٣م

- **كلمة القمص شاروبيم يونان فى تذكار نياحته:**

المتنيح القمص ميخائيل مسعد كاهن كنيسة الملاك ميخائيل بدندرة من أهم المؤثرين فى المجتمع القنائي، صاحب علاقات ومودة كبيرة مع أخواننا المسلمين، كان له هيبة كبيرة، وهو ينتقل مثل سيده راكبًا الدابة لافتقاد الشعب بركة صلواته تكون معنا آمين .

أبونا شاروبيم يونان
كاهن كنيسة مارمرقس بقنا

- **صاحب السيرة العطرة:**

أي قول وأي ذكر يستطيع لساني أن ينطق به علي هذا الطوباوي
لقد كان اسمك بسيط وحياتك أيضًا كانت بسيطة
لقد كنت تجول في القرى تصنع خيرًا، وتكرز ببشارة الملكوت متشبهًا بسيدك المسيح
كنت كشعلة نار في وسط خدمتك، تلك النار هي التي كانت تحرق الشياطين .
كنت واعظًا قديرًا، وكنت أبلغ عظة في نفس الوقت .....
لقد كنت تعمل في الخفاء، فجازاك الرب علانية ، وأظهر فضائلك لكل الناس ، تلك الفضائل التي لو استطعت أن أعد نجوم السماء فلا أستطيع أن أعدها ، ومع هذا كنت تقول دائما : " مجدًا من الناس لست أقبل، مجدني أنت أيها الآب ".
فمجدك الآب بخدامه النورانيين .....
السمائيون مجدوك ، فكيف يستطيع الأرضيون أن يكرموك
رئيس الملائكة ميخائيل تكلم معك
وأمير الشهداء ظهر لك
أيتجاسر إنسان بعد هذا ويتحدث عنك !
حقا إنك أنت هو الإنجيل المُعاش .

• نشأته:

ولد الابن المبارك بسيط في ٢٤/ ١٢/ ١٩١٨م
في قرية نزلة دشلوط ، مركز ديروط، بمحافظة أسيوط من عائلة مباركة ، من أبوين مسيحيين تقيين ، وكان اسم أبيه مسعد وأمه روم ، وعلمته أسرته الآداب المسيحية وحب ربنا يسوع المسيح والكنيسة منذ نعومة أظافره ، فكان يواظب على حضور القداسات، والتناول من الأسرار الكريمة، وقراءة الكتب المقدسة والصلوات النهارية والليلية، حتى إنه حفظ الكثير من هذه الصلوات عن ظهر قلب ، كما حفظ أيضًا العديد من الألحان والترانيم الروحية ، وقد عرف عنه الأمانة الشديدة والأخلاق السامية، وازداد في حياة الفضيلة ، ومحبة الرب يسوع حتى كرس نفسه لخدمته.

• حياة الخدمة:

ولما كبر كان نموذجًا للشاب المسيحي ، وكان محبًّا للفقراء والمساكين مسيحين ومسلمين، وكان كل يوم يأتي بفقير إلى منزله يجلس ويأكل معه في طبق واحد !!
عاملا بالقول القائل " الحق أقول لكم بما أنكم فعلتموه بأحد هؤلاء الأصاغر فبي فعلتم" .(مت٢٥ :٤٠)
وقد خصص بسيط غرفة في بيته لأجل الخدمة والوعظ ، حيث كان هناك اجتماع يومي يبدأ بترانيم ثم عظة وينتهي بصلاة ، حقا إذا اجتمع اثنان أو ثلاثة باسم الرب يسوع ، فهناك يكون في وسطهم .
وقد رزق الله بسيط بزوجة صالحة اسمها ذكية ، وكان يقول لها دائما: إن الزوجة الصالحة هي ميراث من عند الرب ، ولم يخف عنها مشتهى قلبه بأنه كرس حياته لأجل خدمة المسيح والسيدة العذراء ، حيث قال لها : " أتمني أن أخدم السيد المسيح والسيدة العذراء إلى آخر يوم في عمري " .
لقد كان من الممكن أن يعمل بسيط بمهنة التجارة أو الزراعة كباقي أهل بلدته ، إلا أنه ضحى بكل هذا ، وفضل أن يكون خادمًا للسيد المسيح، وذلك عندما قرر أن يكون واعظًا للبلاد والقرى، وكانت زيارته سبب بركة لكل بيت كان يدخله، كان لا يميز بين مسلمين ومسيحيين، كان خادمًا للجميع عاملا بالقول القائل: " من أراد أن يكون أول الكل فليكون خادمًا للكل ". وكان يقول: " سوف أظل سائرًا على قدمي حتى إذا وصلت ولو للقدس ! "

وظل بسيط سائرًا على قدميه يجول يصنع خيرًا، كارزًا ببشارة الملكوت، متشبهًا بسيده المسيح، الذي كان يطوف في القرى يُعلم ، ثم سافر إلى محافظة البحيرة ، حيث التقى هناك بقداسة أبونا بولس بولس كاهن كنيسة مارجرجس بدمنهور، هذا الكاهن المبارك الذي كان أستاذًا فى الوعظ، وكان مشرفًا عامًّا على الدياكونية (مبنى خدمات يضم عددًا من خدام الوعظ) والذي استمع له وانبهر بعظاته، وعلى الفور ألحقه بالدياكونية

وظل حبيبنا ماكثًا في الديكونية لمدة ٧ سنوات ، كان خلالها يقوم بإلقاء العظات والتفقد، كما لم يكن يكف عن الكرازة والتبشير والذهاب للقرى المجاورة .

كانت عبارته المشهورة دائمًا هي عبارة قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث " ربنا موجود " فكان يرددها في كل مشكلة كبيرة يصعب حلها ، وفي أي موضوع خطير أيضًا يقول: ربنا موجود .

- **دعوته للكهنوت:**

حقا إن الكهنوت دعوة من الله ، لأن الحصاد كثير ولكن الفَعَلَة قليلون، فاطلبوا من رب الحصاد أن يرسل فَعَلَة لحصاده.(لو ١٠ :٢)

رشح للكهنوت ثلاث مرات لكنه رفض، المرة الأولى كانت من طرف أبونا بولس بولس أبيه الروحي، لكنه اعتذر وقال: " من أنا يا أبي حتى أحمل خطية شعب بأكمله، يكفي علي خلاص نفسي، إن هدفى هو الخدمة والوعظ والتبشير وليس الكهنوت ". المرة الثانية عندما كلفه أبونا بولس بالخدمة فى بني سويف حيث التقى هناك بنيافة الحبر الجليل أنبا دوماديوس والذي أراد أن يرسمه كاهنًا على إحدى كنائس بني سويف لكنه كالعادة رفض، المرة الأخيرة عندما اتصل مثلث الرحمات المتنيح الأنبا مكاريوس أسقف قنا بأبونا بولس طالبًا منه خادمًا ذا شخصية اجتماعية قوية للخدمة معه في الصعيد، فكلف أبونا بولس بولس الخادم بسيط ليخدم هناك، ولما التقى بنيافة الأنبا مكاريوس طلب منه سيدنا أن يلقي عظة في كنيسة الملاك بدندرة التابعة لمحافظة قنا بصعيد مصر، فذهب وألقى عظة فتأثر الشعب بها جدًّا، وبعد العظة توجه شعب دندرة إلى المطرانية طالبين من نيافة الأنبا مكاريوس أن يرسم لهم الخادم بسيط كاهنًا، ثم استدعى الخادم بسيط وأعلمه بأن الشعب زكاه ليكون كاهنًا لهم، فرفض بسيط كالعادة، إلا أن أنبا مكاريوس غضب وقال له : لا حل ولا بركة لك إلا إذا قبلت الكهنوت. فكانت هذه المرة الأخيرة فى عرض الكهنوت عليه.

قضى هذه الفترة في صلاة بدموع وانسحاق ، إلى أن تمت رسامته باسم ميخائيل؛ حبًّا في الملاك ميخائيل، في حوالي سنة ١٩٦٦م على كنيسة الملاك ميخائيل بصعيد مصر.
وحصل على درجة القمصية سنة ١٩٦٧م.
وهنا تحققت نبوءة أبونا إسحق أخو زوجة خادمنا المحبوب ، فعندما كان يزوره كثيرًا في منزله ، كان في كل زيارة ينزع عمامته ويخلع فراجيته ويلبسهما لبسيط ، ويقول له: " يا بسيط يا ابني، أنت هتكون بنعمة ربنا كاهن ". فكان بسيط يرد قائلا: " أنا غير مستحق يا أبونا إسحق أن أخدم ربنا ، يكفي علي أن أحمل خطيئتي ، أنا غير قادر علي حمل مسئولية شعب". فكان يبتسم له أبونا إسحق ويقول له: " صدقني هتكون كاهن عظيم جدًّا ".

- **خدمته بعد الكهنوت:**

لم تتوقف خدمته بعد الكهنوت، بل نمت وازدادت وتضاعفت أيضًا، فقد عاش حياة البساطة والحكمة والاتضاع، وكان محبًّا للجميع ومحبوبًا من الجميع؛ لذلك كانت خدمته مؤثرة جدًّا، حيث جذبت الكثيرين إلى حضن المسيح والكنيسة.
فهكذا كان منهجه المحبة التي تتأنى وترفق ولا تحسد، ولا تطلب ما لنفسها ، ولذا كان يشارك الجميع أفراحهم وأحزانهم ، كقول السيد المسيح : " فرحًا مع الفرحين وبكاء مع الباكين "(رو١٢ :١٥) ، حتى إن وصيته المشهورة التي كان دائمًا يوصي بها أولاده هي : " أحبوا بعضكم بعضًا ، كما أحبنا المسيح أولا " .
وكان ينتهز أية فرصة لأجل الخدمة، فقد روى عنه مهندس زراعي اسمه بخيت ، أنه كان معه ذات يوم وكانا مسافرين بسيارة أجرة إلى قنا، وفي الطريق تعطلت بهم السيارة، فطلب السائق من الجميع أن ينزلوا منها حتي يتم إصلاح الكاوتش، فلما نزل أبونا ميخائيل من السيارة قال للمهندس بخيت : " انظر يا بخيت المسيح هناك ، فعندما نظر بخيت قال له :" أين هو يا أبونا، أنا لا أرى شيئًا مطلقًا ". فرد عليه أبونا : " انظر هناك ، أرأيت هذا الصليب أنه بيت مسيحي". ثم توجه إلى ذلك البيت وقام بتفقده ، ففرح أهل هذا البيت كثيرًا وقالوا له: صدقنا يا قدس أبونا أنك أول كاهن يتفقدنا في بيتنا هذا منذ سنين ، لأن بيتنا يبعد كثيرًا عن المدينة ، فلا يتفقدنا أحد.

حقًّا إنه كان مثالا للراعي الأمين الذي لم يترك خروفه الضال ، بل ظل يبحث عنه حتى وجده وضمه إلى باقي الحظيرة والخراف، فكان يعكف على الكلمة والتعليم فى كل وقت.

- **القمص ميخائيل وطريق التجارب:**

لقد سمح الله الرحيم أن يجرب أبانا القمص ميخائيل في أبنائه الأعزاء حيث توفيت ابنته لطيفة وذلك في بداية كهنوته، وبعدها بعدة سنوات توفي ابنه مسعد أيضًا، ولكن كاهننا المبارك كان يشكر الرب في كل حين وفي سائر الأحوال، كان يقف للصلاة وهو يذرف دموع الفراق في صمت قائلا :" صمت لا أفتح فمي لأنك أنت فعلت " (مز٣٩ :٩)، وكان دائمًا يكرر هذه العبارة لزوجته : " ربنا استرد وديعته " . كان يقول مع أيوب النبي : " الرب أعطى، الرب أخذ، فليكن اسم الرب مباركا " (اي١ :٢١) ولذا نجده قد شارك داود النبي فحينما مات ابنه قال : " أنا ذاهب إليه، وأما هو فلا يرجع إليَ "(٢صم١٢ :٢٣).

- **علاقته بالقديسين:**

لقد كان لأبينا القمص ميخائيل علاقات كثيرة بالسمائيين والأرضيين نذكر منها علاقته برئيس الملائكة ميخائيل ، وعلاقته بأمير الشهداء القديس مارجرجس الروماني، وعلاقته بمثلث الرحمات المتنيح الأنبا مكاريوس أسقف قنا .

*** علاقته برئيس الملائكة ميخائيل :**

لقد كانت لديه علاقة قوية بينه وبين رئيس الملائكة ميخائيل، ويعوزني الوقت أن أتكلم عن تلك العلاقة التي كانت بينهما، التي لم يعرف أحد متى بدأت بالتحديد، لعلها بدأت منذ أن دعاه الملاك ليخدمه في كنيسته بدندرة ، أو أنها قبل ذلك لست أعلم، لكنني أعلم شيئًا واحدًا هو أنه كانت لديه محبة كبيرة بينه وبين الملاك، وهذا ما توضحه لنا تلك الحادثة:
في ذات يوم تألم أبونا ميخائيل جدًّا بسبب وجع عظيم كان في قدمه، ومن كثرة الألم ذهب إلى طبيب عظام مسيحي ، فقال له الطبيب المعالج : " يا أبونا ميخائيل، أنت رجل مؤمن، وتؤمن بقضاء ربنا وأمره ، أنت محتاج إلى عملية جراحية لإخراج عظمة توجد في أسفل قدمك (الكعب) هذه العظمة هي سبب آلامك ". فحزن أبونا ميخائيل جدًّا، لكنه كان في كل حين

شاكرًا الله، فقال للطبيب: لتكن إرادة الله. ولما رجع إلى منزله أخبر زوجته بضرورة إجراء هذه العملية ، فقالت زوجته بدالة ورجاء في ربنا والملاك ميخائيل : " يعني تكون خادم للملاك ، والملاك يكون عاجز عن خدمتك ! ".
فقال لها أبونا: " أنت تعلمين أن الملاك قد شفى الذين أفضل مني ".
فجاوبته قائلة: " لكن أنت خادم الملاك والواجب والمفروض أنه يشفيك !.
وفي الصباح استيقظ أبونا ميخائيل كعادته ، ولكنه هذه المرة عندما وضع قدميه علي الأرض تعجب جدًّا ، فلم يعد يشعر بألم في قدميه مطلقا . وبعد عدة شهور من المعجزة كان يتفقد أسرة بجوار طبيب العظام فتذكره وذهب له في عيادته الخاصة، فلما رآه الطبيب قال له : " فينك يا أبونا من زمان كلمت قدسك عن ضرورة أجراء هذه العملية " . فقال له أبونا : " أي عملية يا ابني، أنا غير محتاج إلي عمليات ". فتعجب الطبيب جدًّا وقال له: " كيف هذا "، ثم عمل له إشاعة وفوجيء بأن قدم أبونا ميخائيل سليمة تمامًا ، فصرخ بصوت عظيم قائلا:" ليتمجد اسم الرب، كيف حدث هذا، يا أبونا ميخائيل؟ إن الذي حدث معك هذا فعلا معجزة . رجاء محبة أريد أن تحكي لي ما حدث معك بالضبط". فقال له أبونا ميخائيل: " ماذا أقول لك يا ابني، يعني أكون خادم للملاك ويتركني، الملاك شفاني .

*** معجزة أخري:**

في ذات يوم حدث أن زوجة أبونا ميخائيل تعبت جدًّا بسبب ألم كان في جانبها ، فقالت لأبونا : أراك جالسًا ، ولا تطلب شفائي من الملاك ، فقال لها: ربنا قادر أن يشفيكي بشفاعة الملاك ، وبينما هي تتكلم معه. ظهر نور فجأة وأضاء المكان بالكامل ، فقال أبونا ميخائيل : " مُبارك الآتي باسم الرب " . ثم قال لزوجته : " افرحي الملاك جاء لك وشفاكِ ". وبعدها لم يأت لها الألم مرة أخرى ، وعندها أيقنت أن الملاك قد شفاها.

*** علاقته بأمير الشهداء:**

وذلك عندما كان خادمًا للقرى ، كان يعظ في قرية تدعى الكونيسة بجوار دمنهور، وفي أثناء العظة ظهر أمير الشهداء البطل مارجرجس الروماني يجري بحصانه علي جدران الكنيسة ، وتكرر هذا الظهور لمدة ثلاثة أيام مُتتالية كان خلالها يوعظ خادمنا المبارك ، إلا أن خادمنا استحلفه قائلا: " أستحلفك باسم إلهك أيها الشهيد مارجرجس أن لا تعد تظهر هنا مرة أخري ، لأجل الشغب الذي حدث في ذلك الشعب ، وبالفعل

لم يظهر القديس مارجرجس مرة أخرى بعد ذلك في هذا المكان ، لكنه ظهر في كنيسة الملاك عدة مرات، وذلك حينما رسم الأخ بسيط كاهنًا علي كنيسة الملاك ، وكأن مارجرجس يهنئه برسامته كاهنا !

عيون الرب السهرانة :

بينما كان قدس أبونا ميخائيل مستغرقًا في نومه ليلا ، أراد لصوص أن يسرقوا صناديق الكنيسة ، ويتهموها في الخادم المسئول عن هذه الصناديق؛ لأنهم كانوا يكرهون ذلك الخادم . وعندما جاءوا إلي الكنيسة وجدوا خيال أبونا ميخائيل يمر بجانبهم فخافوا وهربوا مرتعدين ، وفي الصباح الباكر ندموا وأسرعوا إلى أبونا ميخائيل معترفين بجريمتهم ، وذكروا له ما حدث وأنهم رأوه فخافوا ، فقال لهم: فعلا لكنني لم أكلم أحدًا منكم ، ثم سامحهم بشرط أن لا يعودوا ويكرروا ما فعلوه مرة أخرى...
وعندها أيقن أبونا ميخائيل أن الرب هو الذي يحرس كنيسته ، وأنه أرسل أمير الشهداء مارجرجس لكي يحمي الكنيسة من اللصوص ، الذين لما رأوه ظنوا أنه أبونا ميخائيل . حقًّا إن الله لا يترك نفسه بلا شاهد.

* علاقته بالأنبا مكاريوس المتنيح :

لقد كانت له علاقة قوية بالأنبا مكاريوس، فهو أسقف الإيبارشية، وكان يأتي لتفقد شعبه في دندرة كل فترة، وكان ينزل عند أبونا ميخائيل في الاستراحة، لقد كانت تجمع بينهما رابطة المحبة وروح الخدمة ، فكانا يتكلمان عن الروحيات ويتناقشان في أمور الكنيسة .
والرب الإله أراد أن يكشف قداسة الأنبا مكاريوس لأبونا ميخائيل ، حيث ذكر قدس أبونا ميخائيل لأولاده أنه عندما استضاف الأنبا مكاريوس في منزله ، استنشق رائحة بخور زكية جدًّا خارجة من الحمام الذي كان بداخله الأنبا مكاريوس، وعندما أخبره بذلك، قال له الأنبا مكاريوس : " أنا تراب ورماد وحقير يا أبونا ميخائيل " .

• مواهبه:

لقد أنعم عليه الرب يسوع بموهبة الوعظ ، وموهبة إخراج الشياطين ، وموهبة شفاء المرضى، كما كانت صلواته مستجابة لدى الرب " فطلبة البار تقتدر كثيرا في فعلها "(يعـ٥ :١٦) . فكثيرًا ما كان الفلاحون المسيحيون والمسلمون أيضًا يأتون إليه طالبين منه أن يصلي على قليل من الماء، ثم يأخذون هذا الماء ويرشونه على محصولهم ، فكان الرب يُبارك لهم فيه ويزيد ، وكانوا يأتون إليه ويعطونه من محصولهم قائلين له: هذه بركة صغيرة اقبلها منا يا أبونا . فكان يأخذها منهم لأجل المحبة. وبعض الفلاحين كانوا يأخذون هذا الماء ويرشون به أي بقرة مريضة لديهم فكانت تشفى في الحال بأمر ربنا وبصلوات أبونا ميخائيل.

كما كان يأتي إليه من يعضه كلب مسعور طالبًا صلاته، فكان يصلي له فيشفى تمامًا بدون أي علاج.

وكان الرب يستجيب له عندما كان يصلي لأجل أي سيدة حتى يرزقها الله بأولاد.

فعندما ذهب ليزور ابنته محبة ليطمئن على سلامتها وصحتها ، قابلته جارتها السيدة أنصاف حرم الأستاذ يوسف السيد نجم ، واستقبلته ببشاشة وترحيب ، فشكرها على هذا الاستقبال الكريم ، ولما دخل منزل ابنته سألها عن سلامتها ، ثم استعلم منها عن تلك السيدة التي قابلته ، فقالت له: إنها جارتي ، فقال لها ربنا يرزقها بأولاد صالحين ، وحدثت المعجزة أن هذه السيدة أنجبت ثلاثة أولاد بعد أن ظلت عاقرًا لمدة ١٢ سنة دون خلفة.

وفي زيارة أخرى لابنته محبة سأل عن حفيدته نعمه لبيب فرج الله فقالت ابنته: إنها في صحة جيدة ومعها الآن ثلاث بنات، فقال لها أبونا ميخائيل: " ربنا يرزقها بولد يا بنتي". وبالفعل استجاب الرب إلى طلبته ورزقها بولد أسمته مينا.

- **إنجازاته:**

ظل أبونا ميخائيل يعمل ليلًا نهارًا دون تعب، وكيف يستطيع أن يتعب والله كان يقويه !
فقد بنى منارة شاهقة الارتفاع لكنيسة الملاك، كما بنى مضيفة كانت مفتوحة دائما للفقراء ولزوار الكنيسة أيضًا، كما أنشأ ناديًا للشباب ، وقام بعمل مشغل للفتيات، كما كان يهتم بالنهضات الروحية، وبكثرة الاجتماعات الدينية، حتى إن الكنيسة أصبحت مزارًا في عصره لكل الناس علي مستوى الإيبارشية .

- **نياحته:**

أعلم الرب أبانا ميخائيل بموعد نياحته وانتقاله من أحزان هذا العالم الفاني ، وهذا ما أكده لنا ابنه أ/عماد القمص ميخائيل، عندما قام أبونا بزيارته في منزله، وكانت ابنته رحمة جالسة معه ، وكانت ابنتها الصغيرة لاميس معزوز عبد الملاك " حفيدته " تجري في البيت فاصطدمت به ، فانتهرتها أمها رحمة قائلة لها : " تعالي هنا يا بنت جدو تعبان " . فضحك أبونا ووضع يديه علي حفيدته وقال لابنته : " اتركيها تلعب، لأنني بعد الآن لن آراها ، لن أراكم أيضًا، إنها آخر زيارة لي عندكم ". وبعد مرور عدة أسابيع قصيرة تنيح بسلام، وذلك في صباح يوم الجمعة الموافق ١٩٨٧/٣/١٣م بعدما أن صلى القداس الإلهي بكنيسة الملاك ميخائيل بدندرة ، وأسلم روحه الطاهرة إلى خالق الأرواح ربنا يسوع المسيح ، بعد أن قضى حوالي ٢١سنة في الكهنوت كان خلالها مثالًا للراعي الصالح والخادم الأمين.
وقد تمت الصلاة على جثمانه الطاهر برفقة جمع وفير من الآباء الكهنة المباركين ، كما ازدحمت بلدة دندرة بكثرة الناس مسيحيين ومسلمين ، يودعون رجل الله بدموع وأحزان .....
ودفن في مقابر العائلة بقريته دشلوط التابعة لمركز ديروط بمحافظة أسيوط. وذلك بناء على وصية منه
حقًّا إن الأرض خسرتك، لكن السماء ربحتك

- **تلاميذه:**

ولا ننسى أن شخصية معلم قوي مثل شخصية قدس أبونا ميخائيل مسعد ، استطاعت أن يتلمذ على يدها الكثير من الآباء الكهنة والرهبان ، الذين نذكر منهم حاليًا الأنبا برنابا أسقف تورونتو بإيطاليا ، وأبونا هرمينا السرياني ، وأبونا ساويرس السرياني .

حقًّا يا جدي، لقد جاهدت الجهاد الحسن، وحفظت الإيمان، وأكملت السعي بسلام ، وأخيرًا قد وضع لك إكليل البر؛ لذلك استحققت أن تسمع ذلك الصوت الممتلئ فرحًا: " تعال يا حبيبي ميخائيل، رث الملك المعد لك منذ تأسيس العالم ". لذا استحققت أن تنضم إلى سحابة الشهود، إلي جماعة السمائيين وملتقى الروحانيين.
بركة ربنا يسوع المسيح وصاحب هذه السيرة العطرة قدس أبونا القمص ميخائيل مسعد تكون معنا .آمين.

حفيد القمص ميخائيل مسعد
الشماس / مايكل سلوانس

- **ألبوم الصور التذكارية:**

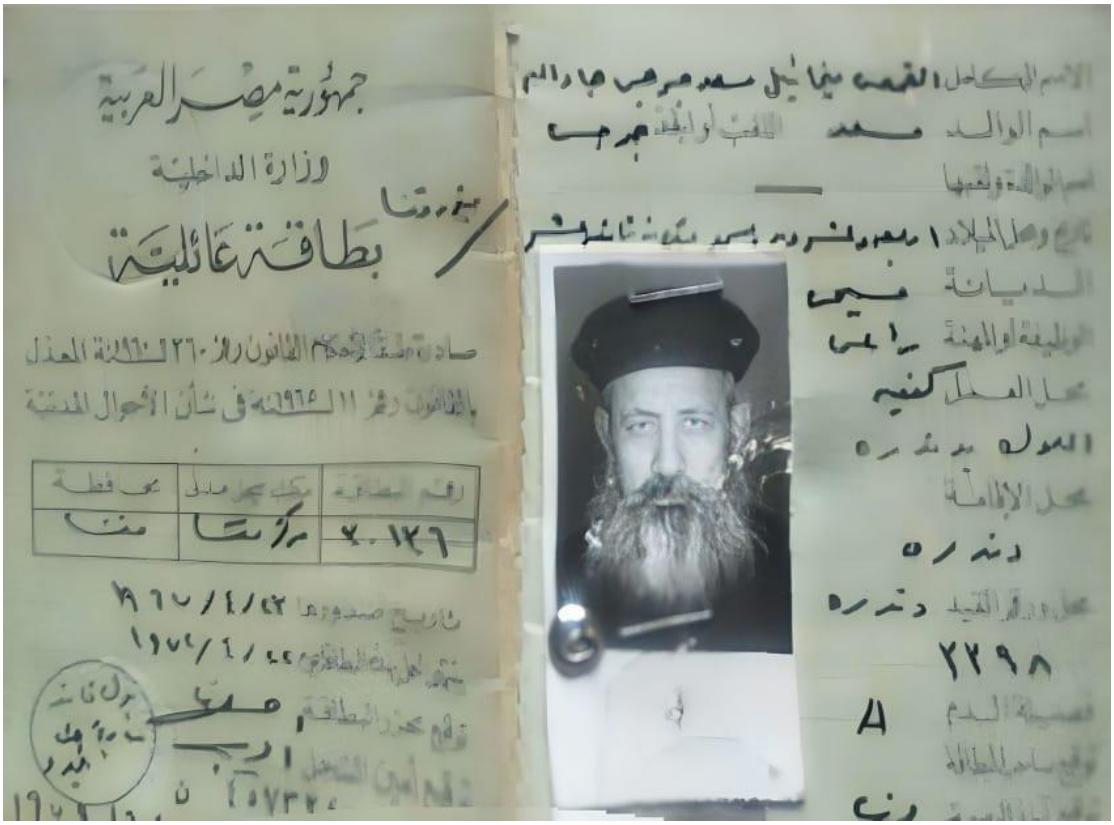

صورة بطاقة القمص ميخائيل مسعد على سبيل البركة

صورة بمناسبة رسامته أخذت يوم
٢٢يونيو لسنة ١٩٦٦م

صورة بمناسبة ترقيه قمص عام
١٩٦٧م

صورة في أكليل حفيدته مني لبيب عام١٩٨٥م

صورة في أكليل حفيدته مع أبونا هيدرا عام١٩٨٥م

صورة مع نيافة الأنبا مكاريوس مطران قنا وتوابعها

الفهرس

بيانات الكتاب .....(٢)
مقدمة .....(٣)
كلمة القمص شاروبيم يونان فى تذكار نياحته .....(٤)
صاحب السيرة العطرة .....(٥)
نشأته .....(٦)
حياة الخدمة .....(٦)
دعوته للكهنوت .....(٧)
خدمته بعد الكهنوت .....(٨)
القمص ميخائيل وطريق التجارب .....(٩)
علاقته بالقديسين .....(٩)
علاقته برئيس الملائكة ميخائيل .....(٩)
علاقته بأمير الشهداء مارجرجس .....(١٠)
عيون الرب السهرانة .....(١١)
مواهبه .....(١٢)
إنجازاته .....(١٣)
نياحته .....(١٣)
تلاميذه .....(١٤)
ألبوم الصور التذكارية .....(١٥)

سوف تظل سيرتك العطرة تتردد في أذآننا ، وصورتك الطاهرة في خيالنا ، فكيف ننساك يا حبيبنا لأنك حقا في السماء شفيعا لنا

عزيزي القارئ ساهم في نشر هذا الكتيب

نبذة عن القُمُص ميخائيل مُسعد جرجس

ولد الخادم بسيط فى ٢٤ / ١٢ / ١٩١٨
بقرية دشلوط مركز ديروط بأسيوط
تزوج في عام ١٩٣٩
تمت رسامته حوالي عام ١٩٦٦م
على كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل بدندرة قنا
ترقى إلى درجة القُمُصِية حوالي عام ١٩٦٧م
أعطاه الله له موهبتي الوعظ وإخراج الشياطين
تنيح يوم الجمعة الموافق ١٣ / ٣ / ١٩٨٧م
بركة صلاته تكون معنا آمين